

تفسير الصافي

(162) اليهود: هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتلکم في حال نومکم ليهئ لنا ولكنا کرهنا البغي علیکم فانصرفوا عنا وإلا دعونا علیکم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان یخزیکم كما قد اطعمنا وسقانا فأبوا إلا طغيانا فدعوا إنا بمحمد وآله واستنصروا بهم. ثم برز الثلاثمائة إلى الثلاثین ألفا فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم (1) واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا یبدأهم مکروه من جهتهم لخوفهم علی من لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) حسدوه إذ کان من العرب وکذبوه ثم قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) هذه نصره الله تعالى لليهود علی المشرکین بذکرهم لمحمد وآله ألا فاذکروا يا أمة محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) محمدا وآله عند نوائبکم وشدائدکم لينصرن الله به ملائکتکم علی الشیاطین الذین یقصدونکم فان کل واحد منکم معه ملک عن یمینه یکتب حسناته ومملک عن یساره یکتب سیئاته ومعه شیطانان من عند إبلیس یغویانه فإذا وسوسا في قلبه ذکر الله تعالى وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظيم وصلی الله علیه وآله محمد وآله خنس (2) الشیطانان واختفيا. الحديث. (90) بئس ما اشتروا به أنفسهم: ذم الله اليهود وعاب فعلهم في کفرهم بمحمد (صلی الله علیه وآله وسلم) یعنی اشتروا أنفسهم بالهدایا والفضول التي كانت تصل إلیهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له لیجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم یشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله لیبقی لهم عزهم في الدنيا ورئاستهم علی الجاهل وینالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبیل الرشاد ووقفوهم علی طریق الضلالات أن یکفروا بما أنزل الله علی موسى من تصدیق محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) بغیا لبغیهم وحسدهم أن ینزل الله وقرئ مخففا من فضله علی من یشاء من عباده یعنی تنزیل القرآن علی محمد الذي ابان فيه نبوته واطهر به آيته _____ (1) یقال طحطحت الشيء إذا کسرتة وفرقتة. ص. (2) خنس عنه یخنس بالضم أي تأخر وأخنسه غیره إذا خلفه ومضى عنه. ص.